PDF-XChange Product
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الدّرس الأوّل: القوميّة والهُويّة الوطنيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالقوميّة.
٢. توضيح مفهوم الهُويّة الوطنيّة.
٣. تعداد عناصر القوميّة.
٤. بيان جذور الفكر القوميّ في التّاريخ الحديث.
٥. استنتاج أهمّيّة الانتماء القوميّ العربيّ.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ القوميّة العربيّة اليوم متجذّرة في الأمّة العربيّة، سبقت الإسلام، وتعزّزت في ظلاله، باختيار الأمّة العربيّة كأمّة القرآن، واختيار رسول الإسلام من بني العرب، ولم تنتهِ بظهور الإسلام، ولم تختفِ أبداً.

بينما يدّعي آخرون أنّ القوميّة العربيّة والفكر القوميّ العربيّ هو نتاج غربيّ، ظهر مع بروز الفكر القوميّ في أوروبّا، وبالتّالي، فهو صنيعة استعماريّة غربيّة، هدفت إلى سلخ الأمة عن وَحدتها الدّينيّة.

- ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟

PDF-XChange Product
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مفهوم القوميّة:

نشاط (١): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نَصِفُ ما نشاهده في الصّورة.
- نستنتج العلاقة بين الأعلام المدرجة في الصّورة.
- برأيكم، هل يمكن توحيد هذه الأعلام بعلم واحد؟ لماذا؟

تُعرّف القوميّة: بأنّها مجموعة الرّوابط الّتي تعمل على توحيد أمّة ما، بناء على مجموعة من القواسم المشتركة الّتي يأتي على رأسها اللّغة، والأرض، والتّاريخ، ووَحدة الأهداف، والآمال، والمصير، والمصالح المشتركة، لخلق وَحدة سياسيّة؛ بهدف مواجهة المخاطر المُحْدِقَة بها.

الهُويّة الوطنيّة:

نشاط (٢/ أ): نلاحظ الصّورتين، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نَصِفُ ما نشاهده في الصّورتين.
- نستنتج عناصر الهُويّة الوطنيّة.

PDF-XChange Product
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

نشاط (٢/ ب): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

الهُويّة الوطنيّة: عبارة عن علاقة وجدانيّة توحّد بين الإنسان والأرض الّتي برتبط بها، وتصبح الأرض جزءاً من الإنسان، فهو مستعدّ للتّضحية من أجلها، وخدمتها، مهما كان الثّمن. وكثيراً ما تترادف مع مصطلح الهُويّة، لذلك نقول: فِلَسطينيّ، أو أردنيّ.

وتُعدّ الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة ضرورة نضاليّة؛ فالشّعب الفِلَسطينيّ أحوج ما يكون للحفاظ على هُويته الوطنيّة؛ لأنّها مستهدفة من عدوّ استيطانيّ إحلاليّ ادّعى أحقّيّة وجوده على هذه الأرض، رافعاً شعار (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، ويصبح التّأكيد على الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة وسيلة نضاليّة لمقاومة الاستعمار، ولتأكيد وجود الفِلَسطينيّ، والحفاظ على حقوقه.

لذلك فالشّعب الفِلَسطينيّ أحوج الشّعوب العربيّة إلى الانتماء القوميّ العربيّ؛ لتعزيز نضالاته، وتحقيق التّحرّر والاستقلال؛ بسبب صعوبة معركته مع الاحتلال الصّهيونيّ المدعوم من قوى الاستعمار، والهيمنة العالميّة.

- **نُناقش ضرورة تعزيز الرّابطة الوطنيّة والقوميّة عند الشّعب الفِلَسطينيّ.**

عناصر القوميّة:

نشاط (٣): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

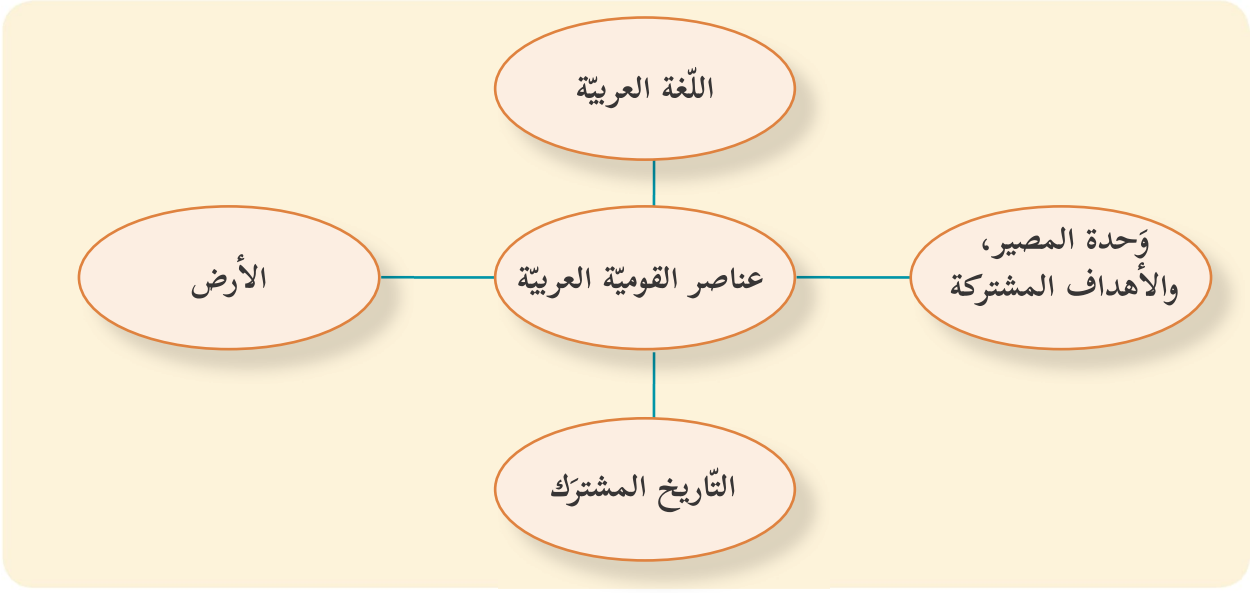

شكل (١) عناصر القومية

- **ما أهمّيّة توافر هذه العناصر في أمّة واحدة؟**
- **نستنتج عناصر أخرى للقوميّة.**

PDF-XChange Product
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

جذور الفكر القوميّ:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

اتّفق الباحثون على تسمية القرن التّاسع عشر الميلاديّ باسم قرن القوميّات؛ وذلك بالنظر إلى اتّجاهاته السّياسيّة؛ لأنّ الأحداث الأساسيّة المُهمّة الّتي غيّرت معالم خريطة أوروبّا السّياسيّة كانت تغلغل فكرة القوميّة في نفوس الأمم الأوروبيّة الخاضعة لقوميّات أخرى، وانتصار مبدأ حقوق القوميّات في الميادين الدّوليّة، وامتدّ تأثيرها إلى الوطن العربيّ في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر.

وعلى سبيل المثال، كانت الدّويلات الألمانيّة ما قبل تحقيق الوَحدة في الرُّبع الأخير من القرن التّاسع عشر الميلاديّ أكثر المناطق تحمُّساً للفكرة القوميّة؛ بسبب شعورهم بالضّعف جرّاء الانقسام والتّجزئة، ولهذه الأسباب، نجد أنّ أهمّ الأبحاث والنّظريّات القوميّة ظهرت في الدّويلات الألمانيّة، وظهرت معارضة شديدة للفكرة القوميّة في الدّول ذات النّظام الإمبراطوريّ متعدّد القوميّات، أو من الدّول الّتي ترى في القوميّات تهديداً لمصالحها. وفي النّهاية، تغلّبت الفكرة القوميّة على سياسات الدّول المعارضة لها، ومن أشهر الدّول القوميّة: ألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، وبلغاريا، والصّرب، ورومانيا، وعدد من دول أمريكا اللّاتينيّة، وغيرها.

- **نُفسّر اعتبار القرن التّاسع عشر الميلاديّ عصرَ القوميّات.**
- **نُعيّن الدّول القوميّة في النّصّ على خريطة العالم السّياسيّة.**

أهمّيّة الانتماء القوميّ:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تبرز أهمّيّة الانتماء القوميّ على مناحي الحياة البشريّة كافّة؛ فهو أساس تماسك الأمّة. فلكلّ جماعة معايير وقيم يتحتّم على الفرد المنتمي لها اكتسابها. كما يتمكّن الفرد عن طريق انتمائه لها من اكتساب الإرث الثّقافيّ الّذي يمكّنه من التّفاعل الإيجابيّ مع أفراد مجتمعه. إضافة إلى أنّها تساعد الأمّة في بناء الوطن، والدّفاع عنه ضدّ أيّ تهديد داخليّ أو خارجيّ.

أكّدت الأحداث التّاريخيّة القديمة والمعاصرة أهمّيّة مبدأ الوَحدة، فوَحدة العرب تُحقّق النّصر على الأعداء، وتفرّقهم يعني الهزيمة والفشل، فالوَحدة هي التّجسيد العمليّ لرابطة ثقافيّة حضاريّة بين أبناء الأمّة الواحدة، وهي من ضرورات العصر؛ حيث لا مكان فيه للكيانات الصّغيرة؛ لأنّ عالم اليوم يقوم على المصالح، لا على المبادئ بالدرجة الأولى، ودون الوَحدة، لا يمكن تحقيق المصالح.

وفي الوَحدة، تجتمع المبادئ من عقائد، وقيم، وروابط تاريخيّة، ومشاعر إنسانيّة مع المصالح المشتركة

PDF-XChange Product Click to buy NOW! www.tracker-software.com

للأمّة؛ حيث تتكامل عناصر الإنتاج مع شروط التّنمية داخل الوطن المتّحد الكبير. كما تُسهم الوَحدة في تحقيق التّكامل الاقتصاديّ الّذي يحقّق الاكتفاء الذّاتيّ، وتساعد على الاستقلال الوطنيّ، والأمن القوميّ للأمّة، وتمنح الأمّة القوّة والهيبة والمنعة أمام الأطماع الخارجيّة، ومحاولات التّخريب الدّاخليّة.

أصبحت الوَحدة العربيّة اليوم ضرورة ملحّة للأمّة العربيّة، في ضوء تعاظم الخطر الصّهيونيّ، والأخطار الاستعماريّة المُحْدِقَة بها. فالكيان الصّهيونيّ تمّ إنشاؤه على أرض فِلَسطين العربيّة، كحاجز يمنع توحيد شطرَي الوطن العربيّ الكبير، الّذي يسعى إلى زرع بذور الفتنة والاحتراب في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة؛ للحيلولة دون تشكّل وَحدة عربيّة تعمل على دعم مقاومة الشّعب الفِلَسطينيّ في تحقيق أهدافه.

- **نوضّح أهمّيّة الوَحدة على الصّعيد العربيّ، بشكل عامّ، والفِلَسطينيّ بشكل خاصّ.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الذي تعنيه الهُويّة الوطنيّة الفلسطينية على الصعيد الوطني؟

أ- طبيعة انعزاليّة. ب- ضرورة نضاليّة. جـ- هُويّة قوميّة. د- انتماء عالميّ.

٢- بِمَ عُرِفَ القرن التّاسع عشر الميلاديّ في أوروبّا؟

أ- بعصر القوميّات. ب- بعصر الإمبراطوريّات. جـ- بعصر الاستقلال. د- بعصر التّجزئة.

٣- أيّ الآتية تشكّل ضرورة من ضرورات الوَحدة القوميّة؟

أ- زرع بذور الحرب. ب- سلخ الشّعوب عن أوطانها.

جـ- تماسك الأمّة، ووَحدتها. د- الهيمنة الاستعماريّة.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالقوميّة، والهُويّة الوطنيّة.

السّؤال الثّالث: أُفسّر الآتي:

- تُعَدّ الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة ضرورة نضاليّة. - الوَحدة العربيّة ضرورة مُلِحّة.

السّؤال الرّابع: أُبيّن جذور الفكر القوميّ، وتطوّره في أوروبّا.

السّؤال الخامس: أُناقش أهمّيّة الانتماء القوميّ على الصّعيد العربيّ.

السّؤال السادس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

انتشر الفكر القوميّ في العالم العربيّ في الرُّبع الأخير من القرن التّاسع عشر، كنقيض للرّابطة العثمانيّة الإسلاميّة، ودعا إلى الانفصال عنها، وتكوين دولة عربيّة مستقلّة، تضمّ الأمّة العربيّة كاملة، ولكن لم يتمكّن مروّجو هذا الفكر من تطبيقه على أرض الواقع؛ لأسباب عديدة، من أهمّها: الهيمنة الاستعماريّة الغربيّة على الوطن العربيّ، ووأد كلّ مشاريع الوَحدة العربيّة الشّاملة.

- **أعلّل:** عدم نجاح روّاد الفكر القوميّ في تنفيذ أفكارهم على أرض الواقع.